

إحياء علوم الدين

شقاوة لازمة أم سعادة دائمة لكان ذلك كافيا في استغراق جميع العمر .

والعجب من غفلتنا وهذه العطائم بين أيدينا وأعجب من ذلك فرحنا بأموالنا وأهلينا وبأسبابنا وذريتنا بل بأعضائنا وسمعنا وبصرنا مع أنا نعلم مفارقة جميع ذلك يقينا ولكن أين من ينفث روح القدس في روعة فيقول ما قال لسيد النبيين أحب من أحببت فإنك مفارقه وعش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به // حديث إن روح القدس نفث في روعي أحب من أحببت فإنك مفارقه الحديث تقدم // فلا جرم لما كان ذلك مكشوفاً له بعين اليقين كان في الدنيا كعابر سبيل لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة // حديث لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة // ولم يخلف ديناراً ولا درهما // حديث لم يخلف ديناراً ولا درهما // ولم يتخذ حبيبا ولا خليلا نعم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن // حديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن صاحبكم خليل الرحمن تقدم أيضا // فبين أن خلة الرحمن تخللت باطن قلبه وأن حبه تمكن من حبه فلم يترك فيه متسعا لخليل ولا لحبيب وقد قال لأُمته إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإنما أُمته من اتبعه وما اتبعه إلا من أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة فإنه ما دعا إلا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا والخطوط العاجلة فبقدر ما أعرضت عن الدنيا وأقبلت على الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ما سلكت سبيله فقد أتبعته وبقدر ما اتبعته فقد صرت من أُمته وبقدر ما أقبلت على الدنيا عدلت عن سبيله ورغبت عن متابعتها والتحققت بالذين قال الله تعالى فيهم فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى فلو خرجت من مكنم الغرور وأنصفت نفسك يا رجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت أنك من حين تصبح إلى حين تمسي لا تسعى إلا في الخطوط العاجلة ولا تتحرك ولا تسكن إلا لعاجل الدنيا ثم تطمع أن تكون غدا من أُمته وأتباعه وما أبعد طنك وما أبرد طمعك أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ولنرجع إلى ما كنا فيه وبصده فقد امتد عنان الكلام إلى غير مقصده ولنذكر الآن من المنامات الكاشفة لأحوال الموتى ما يعظم الانتفاع به إذ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وليس ذلك إلا المنامات .

بيان منامات تكشف عن أحوال الموتى والأعمال النافعة في الآخرة .

فمن ذلك رؤيا رسول الله ﷺ وقد قال عليه السلام من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي // حديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي متفق عليه من حديث أبي هريرة // وقال عمر بن الخطاب هـ رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيت له

ينظر إلى فقلت يا رسول الله ما شأني فالتفت إلي وقال ألسن المقبل وأنت صائم قال والذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم أبدا وقال العباس هـ كنت ودا لعمر فاشتبهت أن أراه في المنام فما رأيته إلا عند رأس الحول فرأيتة يمسح العرق عن جبينه وهو يقول هذا أوان فراغي إن كان عرشي ليهد لولا أني لقيته رءوفا رحيمًا وقال الحسن بن علي قال لي علي هـ إن رسول الله A سنج لي الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك قال أدع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم وأبدلهم بي من هو شر لهم مني فخرج فضربه ابن ملجم وقال بعض الشيوخ رأيت رسول الله A فقلت يا رسول الله استغفر لي فأعرض عني فقلت يا رسول الله إن سفيان بن عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر